

واقع المنظومة التربوية التكوينية في الإعلام التربوي الجزائري

أ. كهينة افروجن

جامعة باتنة 1

الملخص:

عرفت البيئة المدرسية في الجزائر منذ الاستقلال مشاكل موضوعية عديدة ارتبطت أساسا بالمنهاج التربوي والبرامج التعليمية، مما دفع بالدولة الجزائرية إلى التفكير في إجراء إصلاحات شاملة و موضوعية من أجل وضع منظومة تربوية فعالة و ذات جودة عالية - طرق التدريس و مناهج تربوية جديدة- تنسجم و التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري من جهة، و تواكب التطور العلمي و التكنولوجي الذي فرضته العولمة العالمية من جهة أخرى. لتبقى الغاية من ذلك تعويض التربية النموذجية بتربية فاعلة تضع في المقام الأول تنمية قدرات و خبرات الطفل الذي سيكون في خدمة مصالح الدولة الجزائرية في جميع المستويات. و تحتاج بيداغوجية المنظومة التربوية التكوينية إلى إعلام تربوي يسعى إلى خدمة العملية التربوية من الجانب العلمي و التنظيمي و المادي، و ذلك بالتعاون مع الجهات التي تهتم بالمجال التربوي، و المتخصصين في علم الاجتماع و علم النفس التربوي و المهندس المعماري من أجل بلوغ الأهداف المنشودة، و تعزيز تنشئة و تكوين الطفل -وفق الطرق الحديثة - باعتباره حلقة من الحلقات الأساسية في النظام التربوي، وهو العنصر الحي فيها. فمن المهم أن تهتم وسائل الإعلام التقليدية أو الالكترونية بالعملية التربوية التعليمية للمدرسة الجزائرية، و لكن من الأهم أيضا أن تسعى الوسيلة الإعلامية و الاتصالية إلى تعزيز الشكل المعماري للمؤسسة التربوية، تماشيا مع التحولات التي تشهدها المنظومة التربوية الجزائرية في القرن الواحد و العشرين.

الكلمات المفتاحية : المنظومة التربوية التكوينية، التطور التكنولوجي، المقاربات النظرية، البيئة المادية، الإعلام التربوي.

المقدمة:

تملك جل المجتمعات الإنسانية نظم تربوية مسؤولة عن إعداد الطفل و تكوينه و تعليمه ، وفق ما يضمن توازن المجتمع و تطوره ، فمهمة المؤسسة التربوية تحتاج إلى دعم من المؤسسة الإعلامية نظرا لما لها من آثار في التكوين و التربية ، فالإعلام بمختلف أشكاله بإمكانه إفادة المدرسة من الجانب التعليمي و المعماري لمواكبة التطور الذي يشهده المجال الاجتماعي و الصناعي و الاقتصادي و العلمي، فمثل هذه التغيرات التي طالت المجتمع دفعت بالجهات التربوية في دول عديدة إلى الاهتمام بالإعلام الموضوعي الذي يقوم بتقصي المعلومات ذات العلاقة بالسياسات و الأمور التربوية ، و يحللها و يقومها و يقدمها إلى الأجهزة المكلفة بالتخطيط و التجديد التربوي ، مسهلة كل الأمور للسلطات التي تتكفل باتخاذ القرارات المناسبة حول استراتيجيات تربوية متطورة تلائم الأوضاع و الحاجات الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع، وهذه المبادرة تساعد حتما على إعادة النظر في المنظومة التربوية من جانب طرق التدريس ، تحسين المناهج كي تواكب العملية التربوية و وظائفها و تنسجم مع مشاهد التقدم في العلم و المعرفة ، و أيضا من جانب الشكل المعماري للمدرسة الذي عرف تطورات مذهلة ، فهو يؤثر على جودة حياة التلاميذو المعلمين ، و عليه فمن الضروري أن تتوافق البنية المادية مع احتياجات المشروع التعليمي للمدرسة، و تزداد الحاجة في المجتمع الجزائري إلى التفكير بكل جدية في وضع أسس علمية و عملية للإعلام التربوي حتى يكون في خدمة الطفل و المدرسة بشكلها العام.

تحاول هذه المداخلة تسليط الضوء على التغيرات التي شهدتها المنظومة التربوية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لتواكب التحولات الاجتماعية و الاقتصادية من جهة و رهان الحداثة من جهة أخرى، و بعدها نعرض إلى تناول مقاربات

المنظومة التربوية التي طبقتها المدرسة الجزائرية لتحسين أداء المتعلم و ترفيته ، و في الأخير سنتطرق إلى الإعلام التربوي ودوره في الارتقاء بالمنظومة التربوية التعليمية و المادية (الهندسة المعمارية للمدرسة) ، مع تقديم بعض الملاحظات التقييمية لمسار الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية في الجزائر، ومدى نجاح الإعلام التربوي في جعل الوعي المعماري يتماشى والتحول التي تعرفها المنظومة التربوية في الجزائر .

و قصد الإلمام بجوانب هذا الموضوع نقسمه إلى المحاور التالية:

1 - المنظومة التربوية في الجزائر بين التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و رهان الحداثة.

2 - المقاربات النظرية للمنظومة التربوية الجزائرية.

3 - دور الإعلام التربوي في الارتقاء بالعملية التعليمية و البيئة المادية للمدرسة الجزائرية.

I - المنظومة التربوية في الجزائر بين التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و رهان الحداثة:

شكل قطاع التعليم أحد الأولويات الأساسية في السياسة التنموية الشاملة التي اتبعتها الجزائر بعد الاستقلال (حزب جبهة التحرير الوطني، 1988). و استمد معالمه من فلسفة المجتمع المبنية على عدد من العناصر، فأضحت عملية تحديد و تطوير المنظومة التربوية مسألة طبيعية، بل ضرورية في ظل التحولات و المستجدات الاجتماعية و الاقتصادية و حتى التكنولوجية. و تعددت المفاهيم الموجهة للمنظومة التربوية ، و نذكر منها مفهوم معجم علوم التربية و مصطلحاتها التي تعتبرها " مجموعة من العناصر و العلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية و الاقتصادية و السوسيوثقافية و غيرها ، لبلورة غايات التربية و لأدوار المدرسة و نظام سيرها و مبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها (الغاري، 1994). و إصلاحات المنظومة التربوية هدفها تحقيق مزيد من الارتقاء بجودتها و اكتشاف حلول مبتكرة، من أجل رفع الكفاءة و زيادة في فاعليتها و ملاءمتها للمجتمعات التي توجد فيها (فالوقي، 1987). و إحداث تغييرات مرغوب فيها وفق خطة منظمة، تعكس فلسفة المجتمع و توجهاته المحورية... (قرايرية، 2008). و بالتالي يصبح الإصلاح التربوي جزء لا يتجزأ من عملية تحول اجتماعي شامل في المجتمع (استيتية، سرحان، 2008). و يتطلب الإصلاح التربوي ألا يكون مندرجا في إطار سياسات تربوية أو اجتماعية و اقتصادية مستوردة تابعة مشروطة، ومملاة من الخارج، بل نابعة من اختيارات و أهداف، وحاجات وطنية بالأساس، و هذا لا ينفي من جهة أخرى الانفتاح الإيجابي على تجارب الآخرين ، للاستفادة منها في وضع الخطط و الاستراتيجيات لتحقيق القدر الكافي من النجاح ، فالتسارع الكبير في مجال المعلومات و المعارف يتطلب ضرورة تكيف السياسات التربوية ، لتسمح بملاحقة المستجدات و التطورات المختلفة في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات (هياق، 2011). و المدرسة الجزائرية كانت حاضرة في ساحة الصراع من أجل السيادة الوطنية و التمسك بالقيم و مقاومة مخططات المسخ والتجهيل التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي طيلة 132 سنة، و فيما يلي تلخيص لأهم الإصلاحات التربوية التي شهدتها دولة الجزائر.

• المخطط الأول (1962- 1970): إن هذه المرحلة تقتضي تطبيق إجراءات سريعة لتدارك النقائص المسجلة

ليستجيب النظام التربوي لأهداف و غايات الدولة الجزائرية الحديثة، تم الإعلان عن الدخول المدرسي من طرف رئيس الجمهورية آنذاك أحمد بن بلة و الذي حدد له تاريخ 15 أكتوبر 1962 (صغيري، 2006). و في هذه المرحلة انطلقت الدولة الجزائرية في تعريب المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، كما تقرر إلحاق المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعليم العمومي قصد توحيد التعليم الابتدائي تدريجيا ، و قامت الدولة بالتخفيف من حدة النقص المادي و البشري و التربوي للمدرسة الجزائرية ، و ذلك من خلال التوظيف المباشر

للمساعدين في التعليم الابتدائي، و تخصيص ميزانيات ضخمة للبنية القاعدية للتربية من خلال تسارع و تيرة الانجاز للمؤسسات التربوية و لكل ماله علاقة بالتربية و التعليم... (هياق ، 2011).

• المخطط الثانية (1971- 1979): بقيت الإصلاحات التربوية بطيئة، ما عدا زيادة عدد المتدربين من جهة، و ظهور ظاهرة التسرب المدرسي من جهة أخرى، لكن أهم ما ميز هذه المرحلة هو تنويع و لأول مرة المرحلة المتوسطة بنيل شهادة الأهلية (BEG)، و تنظيم مسابقة للالتحاق بالسنة الأولى ثانوي (seconde)، ثم امتحان الحصول على شهادة البكالوريا (probatoire)، و التي تمكن المتحصل عليها من الالتحاق بالتعليم الجامعي و المدارس العليا (قرايرية، 2010). و مع انطلاق المخطط الرباعي الأول (1970- 1973) شهد تأسيس المعاهد التكنولوجية للتربية من أجل سد العجز في التأطير، كما تم تجنيد التلفزيون الجزائري لبث حصص دعم في كافة المستويات الدراسية لتدعيم عمل المدرسة. وبعد مرور ما يقارب العقدين من عمر المدرسة الجزائرية، و ما رافق ذلك من إصلاحات مست القطاع التربوي محاولة منها لتكييفه مع الواقع الاجتماعي و الاقتصادي للدولة الجزائرية الحديثة، تم تسجيل مجموعة من الملاحظات، تتمحور في المشكل اللغوي المتمثل في ازدواجية اللغة، و كذا التوظيف المباشر للمعلمين دون تكوين مسبق نظرا للحاجة الماسة لذلك و ما نتج عنه من سلبات على القطاع التربوي، بالإضافة إلى مشكلة الكم و الكيف...

• المخطط الثالثة (1980- 1987): عرفت المدرسة الجزائرية في هذه المرحلة تنظيم النصوص التشريعية والتنظيمات النظرية الخاصة بإصلاحات قطاع التعليم، حيث صدرت أمرية 16 أفريل، و هي عبارة عن أمر رئاسي رقم 35- 76 و المؤرخ في 16 فريل 1976. حملت هذه الأمرية كل التفاصيل عن تنظيم و تجهيز و تسيير المدارس الأساسية، إذ تم تعميم نظام المدرسة الأساسية ابتداء من الموسم الدراسي (1980- 1981) بمبادئها و خصائصها المعروفة و تعد المدرسة الأساسية أهم إصلاح تم إدخاله على المنظومة التربوية في الجزائر حيث أثمرت استراتيجيات تعليمية جديدة تهدف إلى تجويد التعليم و توسيع مجالاته "عواريب، دون سنة النشر). و لأول مرة ينظر إلى التعليم التحضيري كبنية قاعدية للتعليم لكنها غير إلزامية، و ما ميز هذه الفترة أيضا هو تعريب السنة الأولى من التعليم الثانوي التقني، و ذلك خلال السنة الدراسية (1986- 1987) (بوسام، 2005). كما تحث الأمرية أيضا على ربط النظام التربوي بالحياة العلمية مع التفتح على عالم العلوم و التقنيات، مع تخصيص جزء من المناهج للتدريب على الأعمال المنتجة و المفيدة اجتماعيا و اقتصاديا (هياق، 2011).

• المخطط الرابعة (1988- 1999): في هذه المرحلة تم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح التربية و التكوين. و خلال السنة الدراسية (1990- 1991): أهم ما يميز هذه المرحلة هو التحولات المرافقة لها في الجزائر بعد دستور 23 فيفري 1989 التي أقرت الانتقال من الأحادية إلى التعددية و إنشاء الأحزاب السياسية، هذا من الجانب السياسي، أما الجانب الاقتصادي فرافق ذلك مصطلحات و مفاهيم اقتصاد السوق و الاقتصاد الحر، كل هذه التحولات لابد أن تنعكس على المنظومة التربوية حتى تتلاءم مصطلحاتها و مفاهيمها المتداولة، مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي. وقد تكون الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية التي رافقت هذه المرحلة و تدني أسعار البترول بشكل كبير أثر على الموارد المالية المرصودة لقطاع التربية (نفس المرجع).

• المخطط الخامسة (1999- 2003): و تمثل مرحلة الإصلاح الشامل للمدرسة الجزائرية، و تنصيب هيكلية التعليم الثانوي خلال السنة الدراسية 1991- 1992، و التي تم تعديلها خلال السنة الدراسية 1993-

1994 ، أدت إلى بعض النتائج الكمية التي يمكن أن تستغل في تنفيذ الإصلاحات الشاملة بناء على ما أقرته الحكومة ، و اعتمدته وزارة التربية الوطنية في برامج عملها (قرايرية ، 2010) .

• المحطة السادسة (2003 إلى يومنا هذا): تم تحقيق مجموعة من التحسينات على مستوى المدرسة الجزائرية، يمكن أن نذكر منها : بنية قاعدية لهياكل تربوية ضخمة ، جزارة كاملة للقائمين على الشأن التربوي في كافة مراحل، مخزون بشري ورأسمال كبير يوجد بين أحضان الوسط التربوي...الخ.

كانت المنظومة التربوية الجزائرية منذ أن أurst مبادئها و غايتها في الأمر 76/35 المؤرخ في 16 /04/ 1976 رائدة و ذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية، وأشارت في المادة 4 من الأمر السابق أن لكل جزائري الحق في التربية و التكوين. حيث بادرت المنظومة التربوية بالأخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة و التربية و الفنون " اليونسكو" ، فكانت المنظومة الجزائرية سبابة إلى تبني نظام التعليم الأساسي و اجباريته لمدة تسع سنوات وديمقراطيته و توحيدته ، كما أخذت بفكرة "الثقافة المستديمة" ، و بتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصصة و ضمان أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزا على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم بنفسه إذا لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي . كما أن النظام التربوي الجزائري كان من ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية حيث حظي بميزانية مالية ضخمة ، و اهتمت كثيرا بتكوين إطارات التربية ورسكلتهم .

جاءت المنظومة التربوية كذلك بفكرة تكافؤ الفرص و تمكين كل واحد من ممارسة حصه من العلم و الثقافة، و هذه من أهم مبادئ اليونسكو التي أوصت بها (المعهد الوطني، 2004) .

من بين التوجهات الأساسية للمنظومة التربوية في الجزائر نجد التوجه العلمي و التكنولوجي، الذي فرضته الظروف الداخلية و الخارجية و كذا أهداف التنمية الوطنية و أهداف المخططات الاقتصادية المعمول بها، ولعل أهم ما دعا إلى اختيار التوجه العلمي و التكنولوجي التطور الذي حصل في العالم و ما تستدعيه الحضارة الحديثة من معرفة عملية و تقنية لتحقيق التنمية الشاملة ، فقد ظهرت أفكار مثل: "أن الإنسان المنتمي إلى الحضارة الحديثة لا يستطيع أن يساهم في الإنتاج إلا إذا كان قادرا على فهم الطرائق العلمية، عوضا أن ينتصر على مجرد تطبيقها. و نذهب إلى أبعد من هذا و نقول بأنه على قدر ما نفتح أمامه أبواب المعرفة يدرك البيئة التي تحتضنه و يفهم أسرارها و لاشك أن اكتساب الفكر العلمي و إتقان لغة العلوم، لا يقل كل منهما أهمية عن اكتساب و سائل التفكير و التعبير الأخرى و إتقانها. إن المقصود من هذا ليس هو حشو الأدمغة بالمعلومات بل هو العمل من أجل إتقان طريقة علمية تمكنه من المساهمة في الإنتاج و بناء بلده و هذا بالضبط ما رسمته المنظومة التربوية الجزائرية عندما ربطت المعرفة النظرية بمجال التطبيق ، و قدرت إنشاء تعليم متعدد التقنيات (المعهد الوطني، 2004).

II - المقاربات النظرية للمنظومة التربوية الجزائرية:

تعرض المنهاج التربوي التعليمي الكلاسيكي في العصر الحديث لانتقاد شديد من طرف علماء التربية و علماء النفس، لكونه أغفل في أسسه و أهدافه مجال اهتمامات التلاميذ ، وفروقه الفردية ، و إمكاناتهم الذاتية و حاجاتهم ورغباتهم و دوافعهم و حريتهم...، و جاءت تنشئتهم تقوم على التبعية و التقليد، خالية من كل ما يدفع في اتجاه التطور و الإبداع (assala-dz.net). أما التربية الحديثة و المعاصرة تعبر عن أهداف و غايات من شأنها أن تجعل الطفل محور الفعل التربوي و الشريك الأساسي في العملية التعليمية و التعليمية ، و المنهاج التربوي الحديث و المعاصر يسعى إلى المعالجة الكلية لمكونات الطفل العقلية ، النفسية ، الوجدانية، البدنية و السلوكية ، آخذا بعين الاعتبار البيئة الطبيعية و الاجتماعية

و الاقتصادية...، فيدرس ظروفها و مشاكلها و نقائصها و تنوعها (تركي، 1982) و شهدت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال حتى يومنا هذا ثلاث مقاربات: المقاربة بتبليغ المحتويات و تقوم على التلقين، المقاربة بالأهداف و تقوم على منطق التعليم و المقاربة بالكفاءات و تقوم على منطق التكوين (بوعلاق، 1999). و من بين المستجدات البيداغوجية في المناهج الجزائرية الجديدة ، اعتماد المقاربة بالكفاءات كمنهجية لتنفيذ البرامج ، و كأساس لتحقيق الأهداف المسطرة (قرارية، 2010). و فيما يلي عرض مختصر للمقاربات السابقة.

- المقاربة بتبليغ المحتويات تجعل المحتويات التعليمية هدفها الأساسي. تهتم بالمعارف التي يجب أن يكتسبها المعلم و تحرص على إنهاء المقررات الدراسية في الوقت المحدد لها بغض النظر عن فهم التلميذ، أو استفادته و تأثير المعارف على شخصيته.

- المقاربة بالأهداف تضع التعلم هدفا لها بدل التعليم على التركيز على نتائج المتعلم، التي ينبغي أن تكون مجموعة من السلوك المحدد مسبقا و القابلة للملاحظة و القياس. و بعد أن كان التلميذ يتلقى و يقلد و يحفظ، أصبح يتعلم و يفهم ما تعلمه، و يجسده في سلوك تعليمي لكنه لا يحوله إلى سلوك اجتماعي، حيث لا يستطيع دمج المعارف و التحكم في المكتسبات (قرارية، 2010).

- المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تفعيل الفعل التربوي بناء على منطق التعلم ، الذي يولي أهمية قصوى لإدماج المعارف و اكتساب الكفاءات ، مما يمكن التلميذ من تحقيق حاجاته من جهة و التفاعل مع مجتمعه من جهة أخرى، أي أصبح الاهتمام منصبا على تكوين التلاميذ و إكسابهم الكفاءات الضرورية التي تسمح لهم بالتكيف مع محيطهم الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي و الثقافي ، و كذلك التكيف مع مختلف المستجدات الداخلية والخارجية (بن سي مسعود، 2008). و المدلول التربوي للمقاربة بالكفاءات: هي "مجموعة قدرات، نتاج مسار تكويني تتمحور في إطارها معارف و مهارات، و منهجية و اتجاهات، و تقوم على عنصرين: أولهما القدرة على الفعل بنجاحة في وضعية معينة ، و ثانيهما القدرة على توظيف المكتسبات في وضعيات جديدة ، و يظهر من خلال هذا التعريف أن مفهوم الكفاية من المفاهيم التربوية المركبة ، فهو يحتزن رصيذا من المعارف و المهارات و الاتجاهات المكتسبة في سياقات محددة، و القابلة للتعبئة و التوظيف و النقل و التحويل في وضعيات جديدة (هي، 1999).

يأتي اعتماد المقاربة بالكفاءات في الأنظمة التربوية نتيجة للتحويلات الحالية المرتكزة أساسا على المردود (المنتوج كما و كيفا)، و الانتقال من فكرة العلم من أجل العلم إلى العلم من أجل المنفعة ، و نظرا أيضا إلى اتساع رقعة العلوم و تجدداتها المستمر... (بن سي مسعود، 2008) ، بالإضافة إلى التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي و أخرى ترتبط بالمجتمع الجزائري و حاجته لنظام تربوي فعال بإمكانه تحقيق الأهداف التي تجعله في مستوى تطلعات المجتمع، و مواكبة التغيرات الحاصلة في العالم (لكحل ، دون سنة النشر).

أهم خصائص مقاربة التكوين بالكفاءات نذكر :

- التركيز على المعارف الفعلية
- مقاصد التعلم شاملة و أقل وضوحا
- تتأثر بالسيكولوجية المعرفية
- تعتمد في تطوره على الأنشطة التطبيقية
- تندفع إلى النشاط بحافز داخلي
- تركز على أنشطة التعلم و التقييم التكويني

- الميل إلى الشمولية
- حجم التقييم أكثر سعة
- عملية القياس نسبية (بوبر، 2012)
- البحث عن الإدماج بين التعليم و التعلم و التقييم
- يحدث التقييم عن طريق فعل مندمج
- التقييم مقياسي : مقارنة النتائج بمقياس النجاح
- الميل إلى الكمية و انتقاء المحتوى، البحث عن إدماج الكفاءات
- تعرف بدرجة التحكم في الكفاءات و استراتيجيات التعلم (بوبر، 2011).

III - دور الإعلام التربوي في الارتقاء بالعملية التعليمية و البيئة المادية للمدرسة الجزائرية :

اهتمت منظمة اليونسكو بالإعلام التربوي من خلال طرح قضية التجديد في المجال التربوي لمواجهة تحديات الانفجار المعرفي الذي أدى إلى زيادة في المعلومات في شتى مجالات المعرفة (مجلة التربية الجديدة، 1983) ، مما استدعى إلى إعادة النظر في الأساليب التقليدية في مجال التربية و الإعلام التربوي كموضوع طرح مباشرة على الصعيد الدولي سنة 1977 عند انعقاد الدورة السادسة و الثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية ، التي ركزت أعمال لجنيتها الثانية على دراسة موضوع مشكلة الإعلام على الصعيدين الوطني و الدولي ، كما يطرح النهوض بالنظم التعليمية.

طبقا للتوصية 71 الصادرة عن المؤتمر فقد اتخذ مكتب التربية الدولي الإجراءات اللازمة لتنمية الإعلام التربوي في المستويات القومية و الإقليمية و الدولية ، كما سن المبادئ التي ينبغي أن يقوم عليها التعاون ضمن شبكة عالمية للإعلام ، موضحا مسؤوليات اليونسكو بصورة عامة ، ومسؤولياته بصورة خاصة في بعث هذه الشبكة (بوكريسة، 2009). كما أشارت التوصية أيضا إلى أن الإعلام التربوي باللغات الوطنية يُعد بالنسبة إلى كل قطر عاملا حاسما من عوامل التنمية، وتعد السويد من أسبق دول العالم -تاريخيا - تقدما في مجال الإعلام التربوي، وذلك لإدراكها بأهمية توظيف الإعلام في خدمة التربية ، وذلك منذ السنوات الأولى من ظهور الإذاعة في العالم سنة 1926 ، ولقد توج هذا الاهتمام سنة 1967 بإنشاء الحكومة السويدية مؤسسة للبحوث وظيفتها البحث عن دور التلفزيون و الإذاعة في العملية التربوية ، كما قام البرلمان السويدي بدمج إدارة التربية و هيئة البحوث في مؤسسة واحدة و هي مؤسسة الإذاعة التربوية (بوكريسة، 2009).

يتضمن الإعلام التربوي كل المعلومات الخاصة بالواقع التربوي و كل ما هو مرتبط بالمنظومة التربوية ، بهدف تنظيم و تفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته و نتائج الدراسة و تكوينه في مجال البحث الفردي و الجماعي (مديرية التقويم والتوجيه و الاتصال، 2000) ، و الإعلام التربوي عبارة عن محاولة جادة للاستفادة من تقنيات الاتصال و علومه من أجل تحقيق أهداف التربية... (البدر، 1992). و للإعلام التربوي أهمية كبيرة في مجال التوجيه المدرسي، حيث يعتبر وسيلة أساسية لا يمكن للمتخصصين في هذا المجال الاستغناء عنه (الأعور، 2005)، نظرا للدور الرئيسي الذي يقوم به في الكثير من مجالات العملية التربوية ، نذكر مجالات التعليم و التعلم ، مواجهة مشكلات التغيير المعاصرة و علاج مشكلات التعليم و التنمية الاجتماعية (دغش بن سعيد القحطاني، 2006).

عرفت الجزائر تجربة الإعلام التربوي - تجربة متواضعة مقارنة بالدول الأخرى - فكانت البداية من خلال الاهتمام بالمادة المدرسية الموجهة إلى جمهور التلاميذ ، وذلك في إطار مفهوم الإذاعة التعليمية و التوعية ، بالإضافة إلى التلفزيون التعليمي

الذي انطلق مع السنة الدراسية 1969/ 1970 على مستوى دائرة صغيرة للبرامج المدرسية ، كان هدفها في البداية تعليم اللغة العربية للكبار في مجال محو الأمية ، ثم توسع مجال نشاطها فيما بعد ليمس مضامين أدبية و علمية (الإذاعات التعليمية في العالم العربي، 1976). أما فيما يخص الصحافة المكتوبة فيصعب تحديد ظهور اهتمام التربية بالصحافة ولكن يمكننا القول أن ابن باديس ورفاقه اتخذوا الصحافة منبرا لبيان المفاهيم الإسلامية الصحيحة ، و هذا لما أحسه الشيخ بعد سنوات من الجهد المتواصل في التعليم المسجدي و الخطب لتوسيع دائرة دعوته ، فأقدم على استخدام القلم مع اللسان مستعينا بأدوات العصر لإبلاغ دعوته، و في مقدماتها الصحافة التي خصصت للجانب التربوي نصيبا وافرا. فمنذ أن ظهرت "صحيفة الشهاب" سنة 1925 عمده ابن باديس إلى توسيع دائرة نشاطه التعليمي ، فخصص الافتتاحية لنشر مختارات من دروسه التفسيرية تحت عنوان "محاسن التذكير" (محمد حميداتو، 1997). وكانت الصحافة الإصلاحية في زمن ابن باديس في طليعة وسائل التربية و التعليم و كانت من أهم الأسلحة التي حاربت بها خصومها ، و نشرت أفكارها و تعاليمها... (بوكريسة، 2009).

حظي الإعلام في قطاع التربية بعد استقلال الجزائر باهتمام متفاوت الدرجات، ففي سنة 1964 لم نجد إلا مرسوم رقم 64-222 يهتم بتنظيم وزارة الإرشاد القومي و التي ضمن مكوناتها التنظيمية إدارة الصحافة ووسائل الأنباء، و لقد انتقل هذا الاهتمام بالمهمة الإعلامية إلى مديرية التخطيط و التوجيه سنة 1965. كما حولت الشؤون الثقافية إلى وزارة خاصة وهي وزارة الإعلام و الثقافة لتقليص مهام وزارة التربية بناء للمرسوم 71-123 لسنة 1971، و عليه أدرجت وزارة التربية الوطنية الإعلام في إطار توجيه التلاميذ، كما حرصت وزارة التربية سنة 1980 على تأمين الإعلام الضروري عن طريق الوسائل الملائمة لاطلاع التلاميذ و أولياء أمورهم و المربين على الإمكانيات الموجودة في هذا الميدان... (بوكريسة، 2009).

أبدت وزارة التربية اهتمامها للإعلام سنة 1992، و ذلك بالتفكير في توسيع رقعة في مجال الإعلام المدرسي لضمان نجاحه تربويا، فقد اعتبرت الإعلام الركيزة الأساسية في التوجيه المدرسي و إدراج تلك العملية التربوية في سنوات مبكرة تمكن الأطفال من اكتساب مجموعة من المعارف و المعلومات الدراسية و المهنية الخاصة التي تنمي قدراتهم و مهاراتهم ، و تربوي ميولهم و اهتماماتهم مما يساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة في بناء مشاريعهم المدرسية . و لبلوغ ذلك عمدت الإدارة التربوية إلى إعداد خطط جديدة لدعم النشاط الإعلامي بكيفية بيداغوجية كفيلة بتحسيس المتدربين... (النشرة الرسمية، 1997).

أصبح الاجتياح الإعلامي العالمي من الطرائق التي تستغلها الاتجاهات العالمية في تطوير المناهج التربوية ، و بإمكان مختلف وسائل الإعلام و الاتصال غزو البيوت و العقول، لذلك سعت العديد من الدول إلى مراجعة أنظمتها و مناهجها التربوية ، و ضبط برامج تكون قادرة على تكوين أفراد وفق متطلبات العصر الحديث مع حسن إعدادهم تربويا للتمييز بين ما هو صالح و مضر و الاحتفاظ بالانتماء الوطني (حسين اللقاني، حسن محمد ، دون سنة النشر) .

الحديث عن المحتوى الضمني للمنظومة التربوية التكوينية يدفعنا إلى تناول المكان الفيزيائي الذي يحتضن العملية التعليمية ، نظرا لما له من آثار على جودة التعليم ، فالبنية المادية للمدرسة تشكل ثروة المجتمع، ففي هذا الصدد أكد الكثير من الباحثين و مخططي التعليم أهمية الارتقاء بنوعية المباني المدرسية لتأثيرها المباشر في تعليم التلاميذ و تربيتهم ، و تطوير قدراتهم على خدمة المجتمع . هؤلاء الباحثين يرون أن المؤسسات التعليمية التي تهتم بتصميم مدارسها بما يواكب احتياجات العصر هي غالبا تنتج مدارس أكثر نجاحا و جاذبية للتلاميذ ، و تخرج أجيالا ذات كفاءة عالية في خدمة المجتمع ومواجهة

التحديات المعاصرة ، أما المؤسسات التي لا تهتم بأي من ذلك فإنها تحد من قدرات أبنائها و تصنع أجيالا ذات كفاءة أقل من غيرهم (PSNC, 2000). و لم تفت فترة العشرينيات عندما تم طرح إشكال الهندسة المعمارية عالميا بصفة عامة ، حيث تم طرح إشكالية بناءات مدرسية تستند إلى فكرة المدرسة المفتوحة ، فظهور هذا المفهوم وجد إسقاطه الشكلي بمشاركة أكبر المهندسين المعماريين (Mesmin, 1971) ومن أمثلة ذلك المدرسة التجريبية "الريتشارد نوترا" (Richard Neutra) التي أنجزت في لوس أنجلوس الأمريكية سنة 1934، تم عرض أعماله سنة 1949 للجمهور العريض من طرف مجلة Time magazine التي كانت تهتم بالمهندس المعماري (Roth, 1975).

عرفت الجزائر بدورها بعد الاستقلال مجموعة من المنشآت و البنايات المدرسية ، حيث بلغ عددها في فترة الستينيات إلى ما يزيد عن 33000 مدرسة ، كانت تشكل حوالي 4900 مدرسة ابتدائية ، أما على مستوى التعليم المتوسط أو الاكاديمي كان عدد الاكاديميات يقل عن 380 مؤسسة ، أما عن التعليم الثانوي فنجد 34 ثانوية للتعليم العام و 5 ثانويات تقنية. لقد شهدت هذه المنشآت ارتفاعا ملحوظا كل سنة ب 3300 إلى 3400 وحدة جديدة، أي استلام 65 مدرسة كل أسبوع ! و هذا منذ سنة 1962 (المعهد الوطني، 2004)، وبذلك كان بناء المدارس في الجزائر يخضع إلى الاستعجال و الضغط ، و لم يشكل استشارة المهندس المعماري المتخصص في المباني المدرسية ضرورة ملحة بالنسبة للسلطات الجزائرية التي سارعت إلى العمل على توفير الهياكل المدرسية ومرافق الاستقبال رغبة منها في تدارك التأخر المسجل في مجال التعليم، في الوقت الذي يحتاج الفضاء المدرسي تعاون عدة متعاملين قبل و عقب التصور الهندسي، و لم يتم التفكير في إنشاء مدرسة جديدة كما هي ممثلة في تخيل المهندسين المعماريين خلال فترة تصميم المدن القيادية ، ويبقى رأي المهندس إن وجد لا يؤثر إطلاقا على نموذج التنظيم الساري به العمل ، فالتنظيم الذي يحكم و ينسق بين مختلف إجراءات الانجاز يتولاه صاحب المنشآت ، الذي يقوم بإحالة تلك الإجراءات إلى المجلس الشعبي البلدي، الذي بدوره لم يول أي اهتمام بقدرات المهندسين المعماريين ذوي التجربة في مجال البناء المدرسي ، ففي هذه الحالة تنجز تصميمات دون المرور بالمرحلة النظامية لتصور المشروع التمهيدي ، و يولد هذا السلوك لدى المهندسين الشعور بالعجز عن توظيف معارفهم (insaniyat.revue.org).

نقص المختصين التربويين في مجال المباني المدرسية جعل الهياكل و المرافق المدرسية في الجزائر لا تتماشى مع النظم البيداغوجية و طرق التعليم التي سجلت تطورا مستمرا (محمد عبد الرحمن، 1996). و بفعل استمرار هيمنة التفكير التقليدي الذي يقوم على الفصل بين المعطى الفني- التقني و المعطى البيداغوجي في عملية تصميم و إنشاء المباني المدرسية ، أين يتم في الغالب الاكتفاء بما هو موجود من عقارات شاغرة لأجل بناء مدرسي عليها ضمن مجالات توسع عمراني ما ، و ليس تخطيط مسبق و انتقاء عمدي يتركز على مواصفات معينة ، مما يجعل المبنى المدرسي في الجزائر لا يستجيب للتحديات الآنية - خاصة أن الوعي المعماري العالمي في تطور مستمر - و لا يواكب التطورات الحديثة للمنظومة التربوية (صوالح، 2014).

انطلاقا من اطلاعنا على مجموعة من المراجع و الدراسات الأكاديمية التي تناولت مهام الإعلام التربوي بكل وسائله المختلفة توصلنا إلى ملاحظة مفادها أن البنية المادية للمدرسة الجزائرية لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه من طرف أجنحة الإعلام التربوي مقارنة بالعملية التعليمية، مما ساهم بشكل واضح في تدني نوعية المبنى و بالتالي أثر مباشرة في جودة التعليم ، فمهام الإعلام التربوي لا يقتصر فقط على ما يتم تلقينه داخل قاعة التدريس، و لكن يتعداه إلى الشكل الفيزيائي نظرا لما له من آثار على العملية التربوية (راجع الشكل رقم 01).

إن المنظومة التربوية في الجزائر كغيرها من المنظومات تظهر عليها علامات الفتور في الأداء و عدم القدرة على مواكبة الجديد ، وتتأثر بكل الإفرازات الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية ، السياسية و الاقتصادية المحيطة بها محليا و دوليا، فالتغير الذي حصل في الجزائر سنة 1989 تطلب ضرورة أن يتغير النظام التربوي ليستجيب لمرحلة جديدة ، فلا يعقل أن تتكلم المناهج الدراسية على الأحادية السياسية و الاقتصاد الموجه و التلميذ يلامس غير ذلك في الواقع العملي(هياق،2011). و أمام زيادة الطلب الاجتماعي و الاقتصادي على التربية و التعليم و تحسين نوعيتهما، ظهرت محاولات كثيرة لإصلاح نظام التعليم ، و كان ذلك بدعوة كل الأطراف الفاعلة من معلمين و مفتشين و رؤساء مصالح و أولياء التلاميذ ، إلى تقديم مشاريع محلية لتطوير التعليم و ذلك بتشخيص النقائص في الأهداف و نتائجها ، و الطرائق و الوسائل و المحتويات ، و اقتراح الحلول بما يتناسب و إمكانيات تحقيقه (المشور الوزاري، 2003- 2004).

استفاد النظام التربوي الجزائري منذ أن أرسى مبادئه و غايته في الأمر 76/35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة و التربية و الفنون "اليونسكو"، ووظفها للوصول إلى مجتمع متعلم يسعى إلى طلب العلم طوال حياته ، و هو مبدأ مستمد أيضا من التراث الإسلامي الحنيف فقال رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم : "أطلب العلم من المهد إلى اللحد" ، و أصبح من واجب المدرسة أن تعد الناشئة للمستقبل و أن تزودهم بالقدرة على التكيف مع المستجدات و التغيرات(المعهد الوطني، 2004) ، التي فرضتها العولمة على كل دول العالم ، و الجزائر لم تكن بعيدة عن ذلك التحول بحكم موقعها الاستراتيجي و مكانتها على الساحة العالمية جغرافيا، تاريخيا، اقتصاديا و بشريا ، فكان لزاما عليها أن تقوم بمراجعة المنظومة التربوية ، من أجل تفعيل دورها في الحياة و تحديد مناهجها و آليات عملها و تبني مقاربات جديدة لذلك. و مما سبق يمكننا أن نخلص إلى أهم التحديات التي تواجه المنظومة التربوية ، وهي كالتالي:

أ- التحديات الاجتماعية: يعتبر النمو الديمغرافي المسجل في الجزائر و ارتفاع نسبة الشباب عاملا هاما في النهوض بالأمة و مخزونا بشريا استراتيجيا ، لا بد من الاهتمام به و توجيهه من خلال زرع قيم الاتحاد و الإحاء و التعاون بين صفوف الناشئة لتحقيق مجتمع متزن متآلف ، فالمنظومة التربوية من شأنها أن تساهم في الحد من انتشار الظواهر الاجتماعية الخطيرة (المخدرات ، العنف...).

ب- التحديات الاقتصادية: ربط المنظومة التربوية بالاقتصاد بات من أولويات أي إصلاح تربوي منشود، فان لم يتم هذا الربط بإحكام و دقة فيؤدي ذلك إلى خلل وظيفي بين عملية الإصلاح و التنمية الاقتصادية ، و بالتالي عدم تحقيق الأهداف المدرجة في أي عملية إصلاحية أو تنموية.

ت- التحديات العلمية و التكنولوجية: يتسم مجتمع ما بعد الثورة الصناعية بالتطور الهائل في المجال العلمي و التكنولوجي فرض تحديات على المنظومة التربوية في كل أنحاء العالم المتقدم منها و النامي على حد سواء ، استشعار هذا التوجه صار أمرا ضروريا عند الإقدام على أي مبادرة تجديدية أو إصلاحية للمنظومة التربوية في الجزائر (هياق،2011).

انسأقت المنظومة التربوية الجزائرية وراء الشعارات السياسية عوض أن تخضع للمقاييس العلمية العالمية ، مما أدى إلى بروز فكرة ضرورة إصلاح المنظومة التربوية ، و فتح نقاش و طني عام لتحسيس المجتمع و إعدادة لأي تغيير مستقبلي سواء على مستوى العملية التعليمية أو البيئة المادية للمدرسة . الشيء الذي لم يتم لا على مستوى وسائل الإعلام الثقيلة المؤثرة، و لا على مستوى الصحافة، باستثناء بعض مقالات متفرقة نشرت في بعض صحف خاصة. و كان من الضروري تفحص الأمور المرتبطة بالمدرسة بطريقة شاملة، و مقابلة العاملين بهذه التوجهات، الشيء الذي يبدو انه قد تم جزئيا، أي

بالاقتصار على المناطق الحضرية فقط. فالمدرسة الجزائرية ما زالت تعاني من كل الجوانب، فيكفي إجراء دراسة بسيطة على نطاق دائرة من دوائر المناطق الداخلية للبلاد، لتكشف لنا بالفعل عن تلك الصعوبات، من نقص أو انعدام الوسائل التعليمية الحديثة - مثل الانترنت - التي أصبحت حتمية ضرورية في تعليم الطفل. ضف إلى ذلك عدم استعداد المعلم للتعليم بالطريقة التي تفرضها المقاربة بالكفاءات، ويقوم المعلم كعادته بالعودة إلى الطريقة القديمة التي تعتمد على إلقاء الدروس بصورة آلية ثم حل التمارين، ولكن بهذه الطريقة سيؤثر على مساره، لأن توجيهات المفتشين تصر على عدم نقل المعرفة للطفل بتلك الطريقة، لأن هدف التعلم أصبح الآن ليس كسب المعارف وإنما تنمية الكفاءات الذاتية (<http://ar.scribd.com/doc/...>).

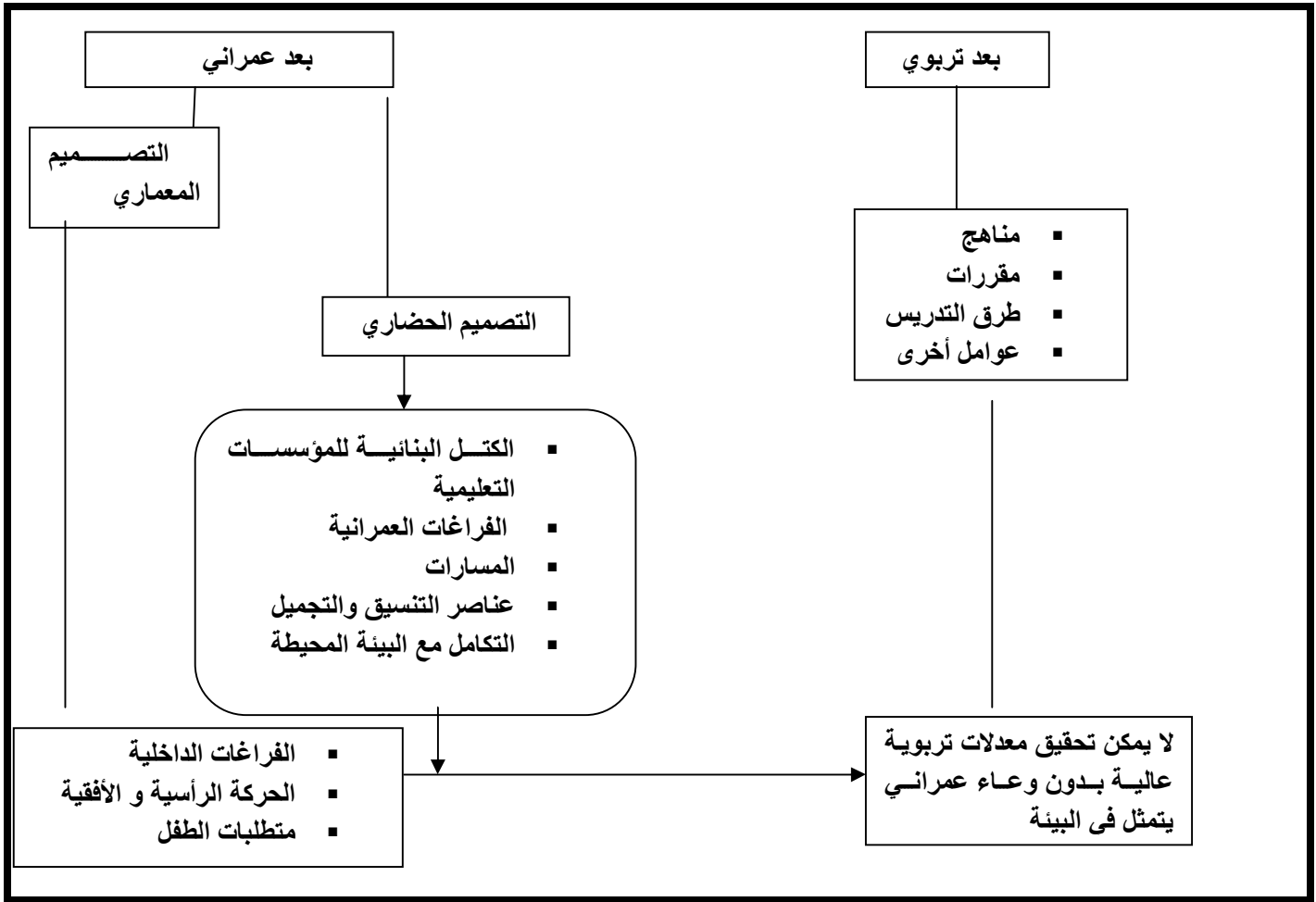
الخاتمة:

يتطلب إنجاح المنظومة التربوية في الجزائر الاعتناء الكامل بالطفل من عدة جوانب وأخص بالذكر الجانب العلمي و المعرفي، وذلك بفتح المجال أمام الإطارات الجامعية، والمختصين والمدراء و كل الشخصيات التي تهتم بمجال التعليم الوطني، من أجل خلق تكامل شامل بين النظام التربوي والتحول التي يشهدها ويشهدها المجتمع الجزائري على كامل المستويات. فإصلاح المنظومة التربوية يعد أداة للتحويل الاجتماعي الواعي الذي يستفيد من التراكم المعرفي، و يصبو إلى مساهمة التطورات العلمية والتقنية واستخدامها في عمليتي التعليم والتعلم، تماشياً مع التطورات العالمية بما يخدم وينفع مستقبل المجتمع و الدولة الجزائرية.

تحتاج المنظومة التربوية إلى إعلام تربوي قادر على خدمة الفعل التربوي، ويعايش ظروف المجتمع. فالعملية التربوية و الإعلامية تهدفان إلى إعداد و تكوين أجيال واعية و مسؤولة و قادرة على تعزيز مكانة الجزائر ضمن الأمم المتقدمة، و السعي المستمر إلى تنمية العملية الإعلامية من أجل أن تكون طرفاً فاعلاً في مواجهة تحديات التربية الحديثة الكبرى، فالإعلام التربوي أصبح ضرورياً لتلبية وسد احتياجات الميدان التربوي، علماً أن فاعلية نشاطات الإعلام التربوي تكون في تفعيل و سائله و القائمين عليه، وذلك باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لتحقيق ما ترمي إليه البرامج التربوية من أهداف تنسار ما تهدف إليه التربية الحديثة من نشر و تعميق الوعي التربوي.

و تبقى البيئة المادية للمدرسة الجزائرية يغلب عليها الكم لاعتبارات تاريخية، ولكن بمقدور الدولة الجزائرية التفكير في بناء مدارس مستقبلية - بمقاييس عالمية تراعي الثوابت التاريخية و الحضارية للمجتمع الجزائري - بإشراك المهندسين المعماريين و التربويين، و بمساندة من الإعلام التربوي الذي سيتكفل بإنجاح هذا المشروع، و توافقه تربوياً و إنشائياً بالأهداف المنشودة، و المتمثلة في تطوير قدرات الطفل العقلية و الوجدانية في بيئة مادية متطورة.

الشكل رقم (01): يمثل تداخل المعايير المعمارية و البيداغوجية في تصميم المبنى المدرسي.



المصدر: كمال الدين عفيفي، 2005 .

المراجع:

- [1] الأعور إسماعيل، "واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشاري التوجيه المدرسي والمهني و التلاميذ، دراسة ميدانية بولاية ورقلة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة ، 2005.
- [2] البدر حمود : أسس العلاقات العامة و تطبيقاتها ، دار العلوم، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1992.
- [3] الغاربي عبد اللطيف و(آخرون): معجم علوم التربية و مصطلحاتها، (دون دار النشر)، المغرب، 1994.
- [4] بن سي مسعود لبنى، "واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات ،دراسة ميدانية بولاية مسيلة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008.
- [5] بكوش عمارة ، الهندسة المعمارية المدرسية ، تم التصفح بتاريخ 1 سبتمبر 2015 ، على الساعة الواحدة زوالا، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: insaniyat.revue.org/11984
- [6] بوبكر جيلالي: العولمة مظاهرها و تداعيتها نقد و تقييم، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن، 2011.
- [7] بوبكر جيلالي : بين الحضارة و فكرنا العربي المعاصر، دار الأمل، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012 .
- [8] بوسام عيسى ،مراحل تطور النظام التربوي في الجزائر ، فعاليات الملتقى الدولي Labecom، سطيف، أبريل 2005 .
- [9] بوعلاق محمد: المهدف الإجرائي، و تمييزه و صياغته ، قصر الكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999.

- [10] بوكريسة عائشة، "الإعلام التربوي في الجزائر، دراسة في دور الإعلام ووسائله في التربية و ترقية الأداء التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية نموذجاً"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2009.
- [11] تركي رابح: أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1982.
- [12] حسين اللقاني أحمد و حسن محمد فارقة: مناهج التعليم ، عالم الكتب، مصر، دون سنة النشر.
- [13] دغش بن سعيد القحطاني نوف، "الإعلام التربوي و دوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، المملكة العربية السعودية، 2006 .
- [14] صغيري أحمد، "السياسة التعليمية في الجزائر (1923 - 1972)"، مجلة منتدى الأستاذ، العدد: 2، ماي 2006.
- [15] صوالح أمينة ، "المواصفات الفيزيائية للمبنى المدرسي وآثارها على انجاز العملية التعليمية، دراسة ميدانية على عينة من مؤسسات التعليم الثانوي في مدينة بسكرة"، مذكرة الماستر غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2014 .
- [16] عواريب لخضر ، "تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية و معاناة المدرسين"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص :الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل، (دون سنة النشر).
- [17] فالوقي محمد هاشم: اتجاهات حديثة في التربية، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، ليبيا، 1987 .
- [18] قرايرية حرقاس وسيلة ، "مدى إعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة حسب المعلم و المفتش"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد: 30، 2008 .
- [19] قرايرية حرقاس وسيلة ، "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي مفتشي المرحلة الابتدائية ،دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة، 2010.
- [20] كمال الدين عفيفي أحمد، "الارتقاء بالبيئة التعليمية للأطفال و الشباب ضمن المنظومة العمرانية الشاملة للمدن"، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر: الأطفال و الشباب في الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، 2005.
- [21] لكحل لخضر، "المقاربة بالكفاءات : الجذور و التطبيق"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، (دون سنة النشر).
- [22] محمد حميدا تو مصطفى ، عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية ، كتاب الأمة ، العدد: 57 ، قطر، 1997 .
- [23] محمد عبد الرحمن عبد الله: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، مصر 1996.
- [24] ملحق استيتية دلال و سرحان عمر موسى: التحديات التربوية، دار وائل للنشر، الأردن، 2008.
- [25] هني خير الدين :تقنيات التدريس، وزارة التربية الوطنية ، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999.
- [26] هياق إبراهيم، "اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة أولاد جلال و سيدي خالد نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة ، 2011.
- [27] الإذاعات التعليمية في العالم العربي: دراسات و بحوث إذاعية ، يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية ، مطبعة التقدم، 1976.

- [28] مجلة التربية الجديدة، "نظم المعلومات والانتفاع بالمعرفة"، العدد: 27، المكتب الإقليمي لليونسكو، لبنان، ديسمبر 1983.
- [29] حزب جبهة التحرير الوطني، ملف منظومة التربية و التكوين و التعليم العالي، اللجنة المركزية، الأمانة الدائمة، قصر الأمم، الجزائر، 21 - 22 جوان 1988 .
- [30] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، النظام التربوي و المناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، الجزائر، 2004.
- [31] المنشور الوزاري رقم 489 /و.ت.أ.ع، المؤرخ في 3 ماي 2003 المتعلق بتحضير الدخول المدرسي 2003 - 2004.
- [32] النشرة الرسمية للتربية الوطنية، ديسمبر 1997.
- [33] بوبكر جيلالي، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف و الكفاءات، تم التصفح بتاريخ 1 جوان 2015، على الساعة العاشرة صباحا، مقال منشور على الموقع الالكتروني: assala-dz.net.
- [34] ج.مسعودي: إصلاح المنظومة التربوية: أسباب الفشل، تم التصفح بتاريخ 5 جوان 2015، على الساعة الثانية زوالا، مقال منشور على الموقع الالكتروني: <http://ar.scribd.com/doc/>....
- [35] Mesmin George : architecture d'aujourd'hui, l'architecture et l'enfance, N°154, février-Mars 1971.
- [36] Roth Alfred : La nouvelle architecture 1930-1940, les éditions d'architecture, (sans lieu de publication), 1975.
- [37] PSNC, "Making current Trends in school Design feasible", public school of North Carolina, state of Board education department of public instruction, NC, 2000.